الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الإخوة منتوري– قسنطينة 1

كليـة الآداب واللغات

قسم الآداب واللغة العربية

السنة: الثانية ماستر

فرع: الدراسات الأدبية

الفوج: 2/ المجموعة الأولى

الحصة التطبيقية رقم 1

الوحدة: الترجمة في الاختصا ص

السنة الثانية ماستر

أدب حديث ومعاصر

المجموعة: 1

الفوج: 2

العنوان: حول الترجمة وبداياتها

أستاذة الوحدة: سعيدة بشار

الأستاذة: سعيدة بشار

وحدة: الترجمة فى الاختصاص

السنة الجامعية : 2020 – 2021م

الموافق لـ 1441 – 1442 هـ

الحصة التطبيقية

رقم (01)

تمهيد:

تُعد الترجمة من الميادين الماتعة والمفيدة على مرّ العصور، إذ أنها تسمح وتُيسر التفاهم والتواصل البشري، وتمنع في الآن ذاته سوء الفهم والتوتر في العلاقات الإنسانية والاجتماعية، لذا وُجدت الترجمة منذ أن تعددت اللغات مع تعدد المجتمعات الأولى والتي تعود إلى آلاف السنين، وقد عجز العلماء عن تحديد تاريخ محدد لبداية الترجمة في التاريخ الإنساني، ولكنهم أثبتوا على وجه التقريب (ممارسة الترجمة منذ ما لا يقل عن 4500 سنة، وذلك بصدور أول قاموس مزدوج اللغة باللغتين السومرية والآكادية)[1]. ولبيان أهمية الترجمة حتى في المجتمعات القديمة فـ (قد اهتم العلماء والملوك والحكومات باختلاف جنسياتها ومنذ القدم بالترجمة وأولوا الترجمة أهمية كبيرة كونها إحدى وسائل التواصل في المراسلات بينها وتحتاج إلى الترجمة الصحيحة والواضحة تجنبا لحدوث الخطأ الذي قد يؤدي إلى سوء الفهم للدلالات الصحيحة وحدوث الاختلاف وأحيانا قد يؤدي إلى نشوب النزاعات بينهم)[2]، وزادت الترجمة تعددا وتخصصا منذ انفصال المجالات العلمية والأدبية والفكرية عن بعضها البعض، إذ أن لكل ميدان متطلبات معيّنة، وقدرات خاصة من المترجم، وصارت اليوم أكثر من ضرورية للتمكن من اللحاق بالركب الحضاري المتغير والمتسارع، وهو الأمر الذي جعلها جزء من المنظومة الثقافية والحضارية للأمم والشعوب، فكلما كانت الأمة متقدمة؛ كان للترجمة فيها مكانا مرموقا ومعتبرا، ونحن نرى الفرق الشاسع في عدد المنشورات المترجمة بين بلدان ما يسمى بالعالم الثالث والعالم المتقدم. وفي سياق الحديث عن أهمية الترجمة في تطوير وإثراء الحركة الفكرية والعلمية في مختلف المجتمعات نتذكر هنا (مدارس الترجمة في إسبانيا "وأبرزها مدرسة طليطلة التي نشأت في هذه المدينة ذات الثقافات الثلاث"، وإيطاليا "صقلية"، وقبلها كانت دار الحكمة خلال العصر العباسي، وبعدها كانت حركة الترجمة في الشام خلال القرن الثامن عشر على يد بعثات التبشير، ثم ما تلا ذلك من رؤية حقيقية لمحمد علي باعث النهضة المصرية في العصر الحديث، بدفع حركة الترجمة وتقدير المترجمين، وإنشاء مدرسة الترجمة، تلك الفكرة العبقرية التي جاءت من لدن الشيخ رفاعة

---

[1]– قراءة الكتب الأجنبية لدى طلبة الدراسات العليا (دراسة ميدانية جامعة بابل وجامعة الكوفة أنموذجا)، مازن محمد حسين، علاء عبد الدائم زوبع، اياد محمد حسين، علي عبد الحمزة لازم، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد 9، العدد 2، 2019، ص 302.

* اللغة السومرية: كانت لغة سومر القديمة، وهي اللغة لتي تحدث بها السومريون في جنوب بلاد الرافدين منذ الألفية الرابعة قبل الميلاد على أقل تقدير.

* بلاد الرافدين: هي منطقة جغرافية تاريخية تقع في جنوب غرب آسيا، تُعد من أولى المراكز الحضارية في العالم، وهي تقع حاليا في العراق، سوريا وتركيا ما بين نهري دجلة والفرات.

* الآكادية: هي لغة عراقية قديمة، وهي لغة سامية قديمة ظهرت في بلاد الرافدين منذ حوالي 3000 سنة قبل الميلاد، وتُعد هذه اللغة من أقرب اللغات إلى اللغة العربية.

[2]– قراءة الكتب الأجنبية لدى طلبة الدراسات العليا (دراسة ميدانية جامعة بابل وجامعة الكوفة أنموذجا)، مازن محمد حسين، علاء عبد الدائم زوبع، اياد محمد حسين، علي عبد الحمزة لازم، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد 9، العدد 2، 2019، ص 302.

الطهطاوي)[3]، وتعقيبا على دار الحكمة التي أنشأها الخليفة العباسي المأمون، وكان أبرز المترجمين فيها "حنين بن إسحاق"، فإن "الخليفة المأمون" قد عمل على جمع أمهات الكتب والمصادر اليونانية والفارسية والرومانية والسريانية والهندية وغيرها، وشجع كل من يتقن لغات هذه الأمم على الترجمة إلى اللغة العربية، وكان يجزل العطاء للمترجمين، فكانوا يأخذون وزن ما يترجمونه ذهبا. وتُعد هذه المحاولات الجادة اللبنة الأولى لما يمكن تسميته بـ: علم الترجمة الحديث، ومع مرور الزمن أخذ هذا المصطلح يحتل مكانة مهمة ضمن مجموع العلوم الإنسانية، وبدأ تأطير هذا العلم القديم/ الحديث بالنظريات المختلفة، والتي سنتناولها في دروس لاحقة إن شاء الله، مع تحديد أنواع الترجمات، والمؤهلات الخاصة للمترجمين، وهو الأمر الذي أدى لاحقا إلى ظهور ما يُعرف بـ: الترجمة في الاختصاص، والتي لا تزال للأسف على مستوى الجزائر بعيدة جدا عن هذه التسمية؛ باعتبار أن الجامعات الجزائرية خصوصا والعربية عموما؛ تُكوّن داخل كلياتها الخاصة بالترجمة مترجمين غير متخصصين، وببرامج غير متخصصة، وبتأطير من طرف أساتذة غير مُكونين لأداء هذه المهمة، ولا يمكنهم الاعتماد إلا على خبراتهم الشخصية، والناتج أن الطالب بعد تخرجه يجد نفسه غير مؤهل للعمل في الشركات التي تُوظف مترجمين متخصصين في حقول محددة، فمثلا شركات البترول والغاز باعتبارها تتعامل مع شركات أجنبية؛ فإنها تحتاج إلى مترجمين لهم خبرة في مجال اللغات المختلفة والحقوق لإبرام العقود والاتفاقيات بين الأطراف المتعاملة، بالإضافة إلى خبرة في مجال البيتروكيميائيات والقاموس الخاص بهذا المجال، وهذا ما لم يتناوله الطالب في كامل مساره التعليمي الجامعي. ومثال آخر عن ذلك: الترجمة الطبية، والذي يُعد مجالا حساسا جدا باعتبار تعامله مع الحياة والصحة البشرية، بالإضافة إلى سرعة تطور هذا الميدان بسبب التقدم التكنولوجي الهائل والذي يساهم بشكل كبير في تقدم هذا المجال؛ فيجد الطالب نفسه عاجزا عن العمل في أي مؤسسة طبية تحتاج إلى مترجمين، لأنه لا يمتلك الخبرة الطبية التي تؤهله لأداء هذه المهمة، وهكذا يجد طلبة الترجمة على المستوى العربي عموما أنفسهم أمام أحلام يتم إجهاضها فور تخرجهم، إلا من كانت فيه الرغبة والقدرة والعصامية لتكوين ذاته بعيدا عن الجامعة لولوج عالم العمل المتخصص.

1/ ماهية الترجمة:

يستلزم الحديث عن الترجمة تسبيقا بتعريف مادة الترجمة ووسيلتها، والتي هي اللغة التي عرفها "ابن جني" بأنها: (أصوات يُعبّر بها كل قوم عن أغراضهم)[4]، والترجمة في معناها العام هي نقل الكلام من لغة إلى لغة أخرى. وجاء في المنجد: ترجم الكلام، أي: (فسّره بلسان آخر، وترجم عنه أي أوضح أمره، والترجمة هي التفسير. ومعنى

[3]- الترجمة ونظرياتها (مدخل إلى علم الترجمة، امبارو أورتادو ألبير، تر: علي إبراهيم المنوفي، المركز القومي للترجمة، إشراف: جابر عصفور، ط1، مصر، 2007، ص18.

[4]- حسام سعيد النعيمي، الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، العراق، 1980، ص239.

التفسير مهم جدا لأنه أساس الترجمة فمن لم يَفهم لا يستطيع أن يُفهِم. وإذا لم يفهم المترجم الكلام المكتوب بلغة ما فلن يستطيع أن ينقله إلى لغة أخرى. وإذا نقله بدون فهم كاف فسوف يكتب ألغازا حار فيها قارئها)[5]، وعليه فالتركيز هنا على إيضاح وتفسير الكلام المكتوب في اللغة الأصلية، وهو الأمر الذي يقتضي فهم المترجم لمضمون النص الأصلي الذي يعمل على ترجمته فهما كاملا، وهذا يتطلب بطبيعة الحال تمكن المترجم من اللغتين معا (أي اللغة الأصل واللغة الهدف)، وكثيرا ما يجد القارئ نفسه أمام نصوص مترجمة لا يفهم منها شيئا مهما بذل من جهد، ويجعله يُفضل بذل ذاك المجهود في تعلم اللغة التي يحتاجها على تضييع وقته وجهده في معاودة قراءة كلمات مُراوغة لا تُشكل معنى مفيدا وواضحا. وقد ورد في "المعجم الوسيط" في تعريف الترجمة: (ترجم الكلام: إذا بيّنه وأوضحه، ويقال ترجم كلامه إذا فسّره بلسان غيره، وترجم كلام غيره وعنه: نقله من لغة إلى أخرى ومنه التّرجمَان، ويقال: تَرْجُمان، ولك أن تضم التاء لضمّة الجيم فتقول: تُرْجُمان والجمع تراجم)[6]، ونلاحظ في هذا التعريف أنه ركز على ثلاث دلالات لكلمة: "ترجم":

أولا: البيان والوضوح: إذا حاول المتحدث توضيح كلامه للآخر الذي لم يفهمه بتوظيف كلمات أخرى أكثر تعبيرا، وتنتمي إلى اللغة ذاتها، يعني دون استخدام لغة أجنبية عن اللغة الأصل.

ثانيا: الترجمة بلسان الغير: أي توظيف المتكلم للغة أجنبية لتوضيح كلامه أكثر للمتلقي، وهذا أمر شائع عندنا، إذ أننا كثيرا ما نعمد إلى توظيف كلمات فرنسية لتوضيح دلالات كلمات عربية، أو توظيف كلمات عربية أو فرنسية لتوضيح دلالات كلمات أمازيغية.

ثالثا: الترجمة عن الغير: وهنا تتم ترجمة نتاجات لغات الأمم الأخرى (سواء على المستوى الأدبي أو العلمي) إلى اللغة الأصلية، أو اللغة الأم (ويظل هنا مصطلح اللغة الأم بين قوسين)

[5]- أسس الترجمة (من الإنجليزية إلى العربية وبالعكس)، عز الدين محمد نجيب، ط5، مكتبة بن سينا، القاهرة، 2005، ص07.

[6]- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط4، مكتبة الشروق الدولية، 2004، ص 83.